2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تطور التخيل المستقبلي لدى الاطفال

م.د منار عبدالله محمد العوادي
جامعة القادسية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية
07805392176-manar.mohammed@qu.edu.iq

الملخص

استهدف البحث الحالي التعرف على تطور التخيل المستقبلي لدى الأطفال، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفقًا لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الباحثة بمقياس التخيل المستقبلي للأطفال الذي وضعتها " Atance & Meltzoff 2005 ، وذلك بعد التأكد من توافر الخصائص السيكومترية اللازمة له من حيث الصدق والثبات. تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (200) طفل وطفلة تم اختيارهم من عدة مدارس، بهدف تمثيل مختلف الفئات العمرية. وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيًا، أظهرت النتائج أن الأطفال يتمتعون بمستوى جيد من التخيل المستقبلي . كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العمر، في حين لم توجد فروق ذات دلالة تُعزى إلى متغير النوع الاجتماعي. وأشارت النتائج إلى أن التخيل المستقبلي لدى الأطفال يسلك مسارًا تطوريًا مرحليا إذ أظهر أطفال عمر(8) سنوات مستوى اعلى من التخيل المستقبلي مقارنة بأطفال عمر (6) سنوات. ويعزى ذلك الى نضج القدرة على تمثيل الحالات المستقبلية غير الحاضرة ذهنياً، كما أظهرت البيانات أن مستوى التخيل المستقبلي يرتفع تدريجيًا مع تقدم العمر، بما يتفق مع النظرية المعرفية لبياجيه التي ترى أن التطور المعرفي للأطفال يتم عبر مراحل متدرجة ومنظمة، وليس بشكل عشوائي أو مستمر مطلق.

الكلمات المفتاحية: التخيل المستقبلي، الاطفال.

The Development of Future-Oriented Imagination in Children

Dr. Manar Abdullah Mohammed Al-Awadi
University of Al-Qadisiyah / College of Education / Department of Educational and Psychological Sciences

The current study aimed to identify the development of future-oriented imagination in children and to detect statistically significant differences according to the variables of age and gender. To achieve these objectives, the researcher adopted the Future Imagination in Children Scale developed by Atance & Meltzoff (2005), after ensuring the availability of the necessary psychometric properties in terms of validity and reliability. The scale was applied to a sample consisting of 200 children selected from several schools to represent different age groups. After collecting and statistically analyzing the data, the results showed that the children exhibited a good level of future-oriented imagination. The results also indicated statistically significant differences in favor of age, while no significant differences were attributed to gender. Furthermore, the findings indicated that future-oriented imagination in children follows a developmental, stage-based trajectory, as 8-year-old children demonstrated higher levels of future-oriented imagination compared to 6-year-old children. This is attributed to the maturation of the ability to mentally represent non-present future scenarios. The data also showed that the level of future-oriented imagination gradually increases with age, in agreement with Piaget’s cognitive theory, which asserts that children’s cognitive development occurs in gradual, organized stages rather than randomly or continuously.

Keywords: Future imagination, children.

مشكلة البحث

تُعدّ التغيرات المتسارعة في التفكير بالمستقبل سمة ملازمة لحياة المجتمعات الحديثة، الأمر الذي يستلزم تنشيط القدرات التخيلية والإبداعية لدى الأطفال لمواجهة التحديات المحتملة، لكون التخيل المستقبلي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدافعية والتفاؤل والتوجه نحو الإنجاز، ويتأثر في الوقت ذاته بالبيئة الاجتماعية والمستوى التعليمي والأسري (kushnir, 2022:3). وفي مرحلة الطفولة ، يمتلك الأطفال فهمًا محدودًا للمستقبل، إذ يتولى الوالدان تنظيم معظم شؤون حياتهم اليومية، إلا أن الطفل ينتقل تدريجيًا، من خلال النضج والخبرة واللعب والتفاعل الاجتماعي، من الاعتماد الكامل إلى امتلاك القدرة على تخيل المستقبل القريب والبعيد والتخطيط له. ويرى عزيز (2018) وجود ضعف ملحوظ في مهارات التخيل المرتبطة بالمستقبل، إذ أظهرت أن نسبة كبيرة من الاطفال تفتقر إلى هذا النمط من التخيل، وأرجعت ذلك إلى الظروف العامة غير المستقرة وأساليب التنشئة التي تعتمد على قيام الوالدين بالتخطيط نيابة عن الأبناء، بدلًا من تنمية الاستقلالية الذهنية لديهم. كما بيّنت الدراسة أن نسبة محدودة فقط تمتلك مهارات التصور والتخطيط والتوقع، ما يعكس محدودية الاهتمام بتنمية التخيل المستقبلي في المراحل العمرية المبكرة (حبيب،2000: 23)

وتشيرالدراسات إلى خطورة غياب التخيل المستقبلي لما قد يؤدي إليه من سلوكيات سلبية واضطرابات نفسية، في حين يُعدّ التخيل المستقبلي نمطاً جديدا من الأفكار والصور الخيالية التي تساعد الطفل في حل المشكلات مما يعد وسيلة مهمة لدى الطفل تمكنه من تجاوز واقعه ويحلق بعيداً في عالم الأحلام ويبني تصورات جديدة ويرتب مدركاته عن البيئة التي تحيط به ولكون التخيل يشغل حيزا كبيرا في النشاط العقلي للطفل فيمكن استثمار تلك الطاقة العقلية والتسلح بها كما ان التخيل المستقبلي يساهم في توليد قدرات إبداعية وإستكشافية لدى الطفل وتشجيعه على التساؤل عن كل ماهو غامض ومحاولة معرفته وتخليه قبل تطبيقه في الواقع ، كما أن ضعف التخيل المستقبلي يسهم في مشاعر الإحباط وعدم الاستقرار النفسي، ويعزز الإحساس بفقدان السيطرة على المستقبل (Busby,2010:5)

وتشير دراسات علم النفس المعرفي إلى وجود ارتباط وثيق بين التخيل المستقبلي والذاكرة، إذ يعتمد الأفراد على إعادة بناء الخبرات الماضية بصورة مرنة لتوقع أحداث مستقبلية. وقد دعمت البحوث العصبية هذا التداخل بين استرجاع الماضي والتخيل المستقبلي، سواء لدى البالغين أو الأطفال، حيث أظهرت وجود ارتباط بين قدرة الطفل على تذكر أحداث سابقة وقدرته على تصور أفعاله المستقبلية ذهنيًا (egan 1992:7):وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث الحالي في وجود قصور واضح في تطور التخيل المستقبلي لدى الأطفال، ومن هنا، تسعى الباحثة إلى الإجابة عن التساؤل الآتي: هل يتطور التخيل المستقبلي لدى الأطفال؟

اهمية البحث

يُعد التخيل المستقبلي من العمليات العقلية الأساسية ذات الدور الحيوي في تطور الحضارة الإنسانية، إذ لولا قدرة الإنسان على تصور المستقبل لما ظهرت أرقى الفنون وأعظم الاختراعات. فكل مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية كان في البداية فكرة وخيالًا قبل أن يتحول إلى واقع ملموس، وقد أسهمت هذه القدرة الفريدة في تحقيق العديد من الإنجازات الحضارية عبر التاريخ.(Egan, 1992:85)

ويكتسب التخيل المستقبلي أهمية بالغة في مرحلة الطفولة، كونه من أبرز المهارات المعرفية التي تدعم التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، والتخطيط للمستقبل، كما يرتبط بالقدرة على ربط الخبرات السابقة بصياغة تصورات ذهنية جديدة، الأطفال الذين يمتلكون قدرات تخيل مستقبلي قوية يظهرون قدرة أكبر على توليد أفكار مبتكرة وتطبيق حلول غير تقليدية، ويتيح لهم هذا النوع من التخيل تحويل خبراتهم السابقة إلى تصورات جديدة تتجاوز تجربتهم الحالية، مما يعزز مرونتهم العقلية وقدرتهم على التعامل مع ما هو غير مألوف (suddendorf :2005:2).

وتشير الدراسات إلى أن التخيل المستقبلي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإبداع والسلوك الاستكشافي، إذ يعكس شغف الطفل بالاستطلاع والمعرفة واستكشاف الجديد ، كما أن إتاحة الفرصة للتعلم الذاتي واستكشاف الأفكار تدعم الثقة بالنفس وتنمية القدرات الإبداعية(suddendorf :2005:2)

وتشير الدراسات إلى أن توفير بيئة غنية بالمثيرات والخبرات خلال مرحلة الطفولة يعد أساسيًا لتنمية الجوانب العقلية والإدراكية للطفل، إذ يتيح له تكوين تصورات ذهنية متكاملة واستكشاف المعلومات ويُعد التخيل المستقبلي أداة محورية لتحفيز النشاط العقلي، إذ يسهم في بناء صور ذهنية واضحة، وتعزيز الذاكرة والتعلم، مما يعزز قدرة الطفل على التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، واستيعاب المعلومات وتوظيفها بفاعلية في مواجهة مواقف متنوعة (قطامي ،2000: 43)

وبذلك، تبرز أهمية البحث الحالي بان الدراسة الحالية تعد خطوة على طريق البحث العلمي للاهتمام بواقع التخيل المستقبلي لانه يطور حياة الطفل ويعد بمثابة كفايات ومهارات قابلة للتطور وبالتالي يمكن تنميته .

ويستمد البحث الحالي أهميته النظرية مما يضفيه من معرفه في الجوائب الآتية:

وجدت الباحثة أن الدراسات التي تناولت التخيل العقلي نادرة للغاية، وقد يرجع ذلك الى حداثة الموضوع، حيث خلت جميع الدراسات العربية من تناول هذا الموضوع تطورياً سواء في مرحلة الطفولة او المراهقة ، وذلك في حدود (علم الباحثة) .

الكشف عن المسارات التطورية التي يتخذها التخيل العقلي لدى الاطفال فضلا عن الكشف عن طبيعة هذه المسارات فيما اذا كانت تؤيد النظريات الأرتقائية (المراحلية).

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف :

1.التخيل المستقبلي لدى الاطفال تبعا لمتغيري

أ.العمر (6-8)

ب.النوع الاجتماعي (ذكور – اناث)

2.دلالة الفروق في تطور الذكاء الروحي بحسب متغيري

أ.العمر (6-8)

ب.النوع الاجتماعي (ذكور – اناث)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الابتدائية في مديرية تربية القادسية ولكلا الجنس (ذكور – اناث) ولأعمار (6-8) سنة وللدراسة الصباحية للعام الدراسي 2024-2025.

تحديد المصطلحات

اولا : التطور (Development)

التطور لغةً:

وعرفه صليبا (1971)

طوره، بمعنى حوله من طور الى طور، وتطور اي تحول من طور الى اخر (صلبيا، ٢٩٤ : ١٩٧١).

التطور اصطلاحاً

وعرفه بياجيه (1986)

على انه التوازن المتدرج من حالة ضعيفة من التوازن إلى حالة اقوى. (بياجيه، ١٩٨٦:7)

ثانيا : التخيل المستقبلي

-عرفه كري :(Currie,1995) نشاط عقلي هادف متمثل في تخيل اشياء واحداث موجودة وغير موجودة معتمداً على الخبرات الماضية التي مر بها الفرد والتي من شأنها ان تحسن الحاضر وتطور لمستقبل، فالتخيل يتناول كافة الانشطة الفكرية للفرد.(Currie, 1995:30)

عرفه تورانس" : (Torranance,1999) ان التخيل المستقبلي نشاط عقلي يساعد الفرد على وضع تصورات وتنبؤات للتحديات التي تواجهه في المستقبل، كما تساعد الفرد على ايجاد بدائل ووضع قرارات ناجحة وفعالة، أو صنع قرار ما أو وضع حلول مناسبة للتحديات المتوقع حدوثها عن طريق الاعتماد على خبراته السابقة والاستعانة بالعمليات المعرفية التي يقوم بها عن وعي وادراك لتحقيق اهدافه المستقبلية " (Torrance, 1999:6-9).

التعريف النظري : تبنت الباحثة تعريف تورانس (Torranance,1999) للتخيل المستقبلي، وذلك لاعتماد الباحثة على نظرية تورانس.

التعريف الإجرائي : ويقصد به الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطفل عند إجابته على فقرات مقياس التخيل المستقبلي الذي قامت الباحثة بتبنيه.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: التخيل عند الاطفال

يتفق معظم علماء النفس على أن التخيل يمثل مكوّنًا أساسيًا من مكونات الحياة العقلية لدى الطفل ، إذ يسهم في بناء بنيته المعرفية والانفعالية، ويعد أداة رئيسة لفهم العالم والتفاعل معه. ويشير عدد من الباحثين إلى أن التخيل في هذه المرحلة من النمو العقلي يكون غالبًا من النوع الإيهامي، إذ يغلب عليه الطابع الذاتي وعدم الاستقرار الإدراكي (فاروق جبريل وآخرون، 2003). ونظرًا لهيمنة التفكير الذاتي لدى الطفل في هذه المرحلة، فإنه لا يستطيع التمييز بدقة بين الواقع والوهم، وقد يختلط عليه ما يعكسه خياله الذاتي مع الواقع الموضوعي المحيط به (gilbert :2006,5)

ومع التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، تبدأ قدراته التخيلية في مسار نمائي متطور، فبعد أن كانت تخيلاته ذات طابع إيهامي، تتحول تدريجيًا إلى تخيلات تركيبية أكثر تنظيمًا. وتصبح القدرة التخيلية في مرحلة الطفولة قابلة للضبط والتوجيه من خلال الأنشطة الفنية ، فيتجه خيال الطفل نحو قدر أكبر من الواقعية، وتغدو أنشطته الفنية أكثر ثراءً بالتفاصيل وأكثر قربًا من الواقع المحسوس .

ويميل الطفل بطبيعته إلى استكشاف البيئة المحيطة به ويستمتع بممارسة أنشطته التخيلية بحرية دون التقيد بالحدود الواقعية التي يفرضها البالغون. وبفعل هذه الطبيعة يمتلك الطفل قدرة مستمرة على تنمية الصور الخيالية حيث تتحول الخبرات الواقعية المكتسبة إلى عناصر مدمجة داخل عالمه التخييلي (عبلة حنفي، 1979)

ويرى بياجيه وإنهلدر (Piaget & Inhelder, 1956) أن الطفل في بداية حياته غير قادر على تخيل الأشياء كما هي في الواقع دون تعديلها، إلا أنه مع تكوّن نظام من العمليات العقلية، يصبح قادرًا على إنتاج تخيل عقلي مطابق لإدراكاته. وقد ميّز بياجيه (Piaget, 1970) بين نوعين من التخيلات في إنتاجات الطفل:

1.التخيلات الاسترجاعية: التي تظهر عند تخيل الطفل أحداثًا أو أشياء معروفة له مسبقًا لكنها غير حاضرة إدراكيًا وقت التخيل

2. التخيلات التوقعية: التي تنشأ عند تصور الطفل نتائج جديدة لمركبات أو مواقف لم يسبق له اختبارها مباشرة.

ويُعد التخيل عملية عقلية عليا تعتمد على استدعاء الخبرات السابقة وتنظيمها في صور وأشكال جديدة، بما يربط الطفل بماضيه، ويتيح له التفاعل مع حاضره، ويمده بالقدرة على التطلع إلى المستقبل، مشكّلًا دعامة أساسية للتفكير الإبداعي والتكيف مع البيئة .

وتشير نتائج الدراسات إلى أن التذكر يكون أكثر فاعلية عند الاعتماد على صور تخيلية مقارنة بالمحتوى التقليدي، وأن الأطفال ذوي القدرة التخيلية المرتفعة يحققون أداءً أفضل في مهام التذكر مقارنة بأقرانهم ذوي القدرة التخيلية المنخفضة (gilbert :2006,5).

تشير الدراسات الى إمكانية تنمية التخيل من خلال التحرر من أنماط التفكير المقيد، واكتساب طرائق التخيل، واستخدام اللعب التخيلي..(.(Prabhakar, 2012)

ثانيًا: التخيل المستقبلي الاسس والمفاهيم

يُعد التخيل المستقبلي من المفاهيم المركبة التي تناولتها الدراسات النفسية والتربوية من زوايا متعددة، ويستلزم فهمه التمييز بين عدد من المصطلحات المرتبطة به. فمصطلح المستقبل (Future) يشير إلى الزمن اللاحق للحاضر والممتد إلى ما لا نهاية، أو إلى المسار المتوقع لشخص أو مجال معين. أما مصطلح المستقبلي الممكن(Futurible) ، الذي صاغه برنارد دو جوفنيل، فيشير إلى حدث أو تطور محتمل الوقوع في المستقبل دون أن يكون حتميًا، ويقارب مفهوم السيناريو الذي يعبر عن تسلسل من الأحداث. في حين تعبر المستقبلية (Futurism) عن اتجاه فكري يؤكد أهمية التخيل المستقبلي العقلاني والعلمي في تحسين فرص المستقبل من خلال اتخاذ قرارات أفضل.(Moore, 1998)

ثالثًا: تطور التخيل المستقبلي لدى الاطفال

يعتمد التخيل المستقبلي لدى الطفل على وظيفتين أساسيتين: القدرة على تكوين الأهداف والاحتفاظ بها، والقدرة على محاكاة خصائص البيئة. خلال هذه المرحلة، يكتسب الطفل القدرة على الاحتفاظ بعدة أهداف وسمات في الذاكرة، وهي قدرات ضرورية لاستخلاص الاستنتاجات وتصحيح الأخطاء. وتشير الدراسات إلى أن الطفل في سن الرابعة يستطيع استنتاج مواقع مستقبلية لأحداث معينة، في حين يواجه الطفل في سن الثالثة صعوبة واضحة في ذلك، ويرتبط هذا التباين بسعة الذاكرة العاملة.(Prabhakar, 2012)

مراحل تطور التخيل المستقبلي

يرتبط التخيل المستقبلي ارتباطاً وثيقاً بالنمو المعرفي والانفعالي للطفل، ويتطور تدريجياً عبر مراحل النمو، متأثراً بتطور اللغة، والذاكرة، والقدرة على التمثيل العقلي، والتفكير الرمزي. ويمكن تحديد مراحله على النحو الآتي:

أولاً: مرحلة التخيل الإيهامي (من 2 – 4 سنوات)

تُعد هذه المرحلة البدايات الأولى للتخيل عند الطفل، إذ يكون التخيل ذا طابع إيهامي غير منظم، ولا يستطيع الطفل فيها التمييز الواضح بين الواقع والخيال. ويقتصر التفكير المستقبلي في هذه المرحلة على صور بسيطة وغير زمنية، إذ لا يمتلك الطفل بعد القدرة على تصور أحداث مستقبلية واقعية أو ربطها بخبراته السابقة.

ويرى بياجيه أن الطفل في هذه المرحلة يخضع لهيمنة التفكير الحدسي والتمركز حول الذات، مما يجعله عاجزاً عن تصور المستقبل بوصفه امتداداً زمنياً منظماً.(Piaget, 1952)

ثانياً: مرحلة التخيل المرتبط بالخبرة المباشرة (من 4 – 6 سنوات)

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتكوين تخيلات مستقبلية بسيطة، لكنها تظل مرتبطة بالخبرات المباشرة والأحداث المألوفة في حياته اليومية. ويظهر التخيل المستقبلي من خلال اللعب الإيهامي، وتقليد أدوار الكبار، والتعبير اللفظي عن رغبات مستقبلية قصيرة المدى. ويؤكد فيغوتسكي أن التخيل في هذه المرحلة يعتمد على إعادة تركيب الخبرات الواقعية المخزونة في الذاكرة، ولا ينفصل عن السياق الاجتماعي والثقافي للطفل (Vygotsky, 2004).

ثالثاً: مرحلة التخيل المستقبلي الواقعي (من 6 – 9 سنوات)

تتطور القدرة على التخيل المستقبلي بشكل ملحوظ مع دخول الطفل المرحلة المدرسية، حيث يصبح أكثر قدرة على تصور أحداث مستقبلية واقعية، وربطها بالماضي والحاضر. ويبدأ الطفل في استخدام التخيل للتخطيط البسيط، وتوقع النتائج، وفهم التسلسل الزمني للأحداث.

رابعاً: مرحلة التخيل المستقبلي المنظم (من 9 – 12 سنة)

يصل التخيل المستقبلي في هذه المرحلة إلى درجة أعلى من التنظيم والمرونة، إذ يصبح الطفل قادراً على تصور سيناريوهات مستقبلية متعددة، والمقارنة بينها، وتوقع العواقب المحتملة للأفعال. كما يظهر التخيل المستقبلي في صورة أهداف بعيدة المدى تتعلق بالدراسة، والمهنة، والحياة الاجتماعية.

ويرى بياجيه أن هذا التطور يرتبط بالانتقال التدريجي نحو التفكير العملياتي الصوري، الذي يسمح بالتجريد والتخطيط المستقبلي المنهجي.(Piaget, 1972)

أبعاد التخيل المستقبلي:

• التنبؤ المستقبلي: مهارة عقلية يقوم من خلالها الطفل بتحليل المعلومات المتعلقة بحدث أو موقف معين، واستقراء المستقبل بناءً على هذه المعلومات، معتمدًا على خبراته وملاحظاته السابقة

•التوقع المستقبلي: مهارة عقلية تتجلى في اجتهاد الطفل حين لا تتوفر لديه المعلومات الكاملة، لبناء تصور للمستقبل القريب في مجال وعيه، بما يشمل الأحكام والمعتقدات المتعلقة بالسلوك الملائم.

• التصور المستقبلي: عملية بناء صور ذهنية وتخيلية للمستقبل مستندة إلى الماضي، لتكوين صور متكاملة للمستقبل تتأثر بعوامل مثل الابتكار والخيال، ضمن مبادئ وقواعد تسهم في صنع القرارات المستقبلية (حسن، 2014:103)

• حل المشكلات المستقبلية: قدرة الطفل على إيجاد حلول مناسبة لمشكلة أو قضية معينة عبر اتباع خطوات منظمة تشمل: تحديد المشكلة، تحليلها، صياغة بدائل للحل، الموازنة بين البدائل، واختيار الأنسب (العنزي، 2020:733)

الوظيفة التكيفية للتخيل المستقبلي

يؤدي التخيل المستقبلي وظيفة تكيفية مهمة، إذ يمكن الطفل من اختبار أحداث مستقبلية محتملة ذهنيًا، مما يقلل من حدة الاستجابات المعرفية والانفعالية عند مواجهتها فعليًا .(Hanson, 2013) كما تساعد المحاكاة العقلية للأحداث المستقبلية على التخطيط للتعامل مع المواقف الصعبة وتنظيم الاستجابات الانفعالية المرتبطة بها ويشير زيمباردو وبويد (Zimbardo & Boyd, 1999) إلى أن الأطفال ذوي منظور زمني مستقبلي مرتفع يظهرون سلوكًا موجهًا نحو تحقيق الأهداف والمكافآت المستقبلية، ويرتبط ذلك إيجابيًا بالتحصيل الدراسي وضبط النفس، في حين يرتبط ضعف هذا المنظور بالسلوك الاندفاعي.

ويُعد التخيل المستقبلي أداة عقلية تمكن الطفل من التفكير خارج الزمن الحاضر، والتجاوز إلى الزمن القادم، بما يتيح له إصدار تخمينات وتنبؤات وتوقعات موضوعية مدعومة بخبراته ومعرفته، دون الاعتماد على الخرافة أو التنجيم. ويشمل التخيل المستقبلي الجوانب الانفعالية والعاطفية التي تسهل ممارسة هذه العملية (keltner,2025).

النظريات التي فسرت التخيل المستقبلي

1 .نظرية تورانس:(Torrance, 1999)

ركز تورانس على تطوير مهارات التخيل المستقبلي بشكل منهجي، مؤكدًا أن التخيل المستقبلي يساعد الطفل على الكشف عن المشكلات قبل وقوعها، وتهيئته لإيجاد الحلول المناسبة. وقد وضع نموذج "حل المشكلات المستقبلية" الذي يعتمد على العقل، والخيال، والحدس، والعاطفة .(Torrance, 1999:6-9) ويؤكد تورانس أن الطفل الذي يتخيل مستقبله يضع تصورات وتنبؤات مستقبلية مبنية على الواقع، ويستكشف متغيرات الزمن القادم، وينتج حلولًا وابتكارات لمعالجة المشكلات المستقبلية. ويعتبر التخيل المستقبلي عملية عقلية منظمة تستند إلى أدوات علمية ومنهجية، لتسهيل الرصد المستقبلي بما يفوق التخمينات والتأملات الفلسفية، ويشمل مهارات مثل التنبؤ، والتخطيط، والتصور، والتفكير الإيجابي، وحل المشكلات، وتقييم المنظور، وتطوير السيناريو(Torrance, 2003:72)

الدراسات السابقه

Atance & Meltzoff, 2005.1

عنوان الدراسة: تطور التخيل المستقبلي لدى الأطفال

شملت الدراسة عينة مكوّنة من (135) طفلًا تتراوح أعمارهم بين 6 و11 سنة، وقد هدفت إلى قياس تطور التخيل المستقبلي لدى الأطفال باستخدام مهمة مصممة لتقليل التأثيرات اللغوية على الأداء. وقد أظهرت النتائج وأن أداء الأطفال في التخيل المستقبلي يرتبط بعوامل معرفية مثل الذاكرة العاملة اللفظية والقصيرة المدى. وتشير هذه النتائج إلى ان التخيل المستقبلي تستمر في النمو والتحسن خلال فترة الطفولة وأن العوامل المعرفية مثل الذاكرة تلعب دورًا مهمًا في دعم هذا التطور.(Atance & Meltzoff, 2005) .

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضًا لمنهجية البحث الحالي والإجراءات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف البحث، وذلك من خلال تحديد مجتمع البحث، واختيار العينة الممثلة له، وإعداد أداة القياس وإجراءات تطبيقها، فضلًا عن تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات.

أولًا: منهجية البحث

يتطلب البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي؛ لكونه من المناهج التي تُعنى بوصف الظواهر النفسية كما هي في الواقع، من خلال جمع البيانات المتعلقة بها، وتحليلها، والكشف عن طبيعة العلاقات القائمة بين متغيراتها.وقد اعتمد البحث على الدراسات التطورية المستعرضة (Cross-Sectional Developmental Studies)، وهي إحدى فروع المنهج الوصفي، إذ تهدف هذه الدراسات إلى تتبع مظاهر النمو والتطور لدى مجموعة من الأفراد ينتمون إلى فئات عمرية مختلفة، وذلك في قطاع عرضي من الزمن ضمن متصل الحياة، بما يتيح المقارنة بين المراحل العمرية المختلفة في فترة زمنية واحدة.(Krech et al., 1974: 33)

ثانيًا: إجراءات البحث

مجتمع البحث

يُقصد بمجتمع البحث المجتمع المستهدف بالدراسة، ويتمثل في هذا البحث بالأطفال الملتحقين بالمدارس الحكومية (الدراسة الصباحية) في مركز محافظة القادسية للعام الدراسي (2024–2025).

وقد أجرت الباحثة حصرًا شاملًا لمفردات مجتمع الدراسة، إذ بلغ العدد الكلي لطلبة المدارس (36093) طالبًا وطالبة، بواقع (18405) طالبًا و(17688) طالبة.

عينة البحث

اختارت الباحثة عينة طبقية عشوائية متساوية من المدارس، إذ جرى اختيار مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات لتمثل فئة عمر (6،) سنوات، وكذلك اختيار مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات لتمثل فئة عمر (8) سنوات، بما يضمن تمثيل الجنسين والفئات العمرية المستهدفة في البحث.

ويوضح الجدول (1) أسماء المدارس التي سُحبت منها عينات البحث

العمر	النوع الاجتماعي	اسم المدرسة	الموقع	العدد
6	ذكور	ديالى	تربية القادسية	50
	اناث	المعرف	تربية القادسية	50
8	ذكور	الديوانية	تربية القادسية	50
	اناث	خديجة	تربية القادسية	50

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث في قياس التخيل المستقبلي لدى الأطفال، اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة، سواء العراقية أو الأجنبية، التي تناولت التخيل المستقبلي وأدوات قياسه. وبعد مراجعة الأدوات، وقع اختيار الباحثة على مقياس Atance & Meltzoff (2005) للتخيل المستقبلي، نظرًا لتطبيقه على عينات عمرية متنوعة من الأطفال. يتكون المقياس من مجموعة من المهمات التي يُطلب من الطفل القيام بها خلال مقابلة فردية. في كل مهمة، تعرض الباحثة على الطفل موقفًا معينًا ويطلب منه تخيل نفسه في هذا الموقف، ثم الصورة الأنسب للتعامل مع الحالة المستقبلية المعروضة، حيث يُقدَّم للطفل ثلاثة صور للاختيار من بينها

صدق الترجمة

اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات للتحقق من صدق ترجمة أداة البحث، وذلك على النحو التالي:

1. ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.
2. إعادة ترجمة المقياس من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لمطابقة المعنى الأصلي.

3. عرض النص المترجم إلى اللغة العربية على متخصص في اللغة العربية للتأكد من سلامته اللغوية ودقته

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التخيل المستقبلي:

اختارت الباحثة عينة للتميز بلغت (200) طفلاً وطفلة ،إذ اختارت الباحثة عينتين متطرفتين هما عمر (6 ،8) سنة ،بواقع (100) طفلاً وطفلة من عمر (6)سنوات ، و(100) طفلاً وطفلة من عمر (8) سنة لكون إن إجراء التمييز ودمج الأعمار مع بعضها لا يتناسب مع إجراءات الدراسات التطورية كونها تبحث عن الفروق بين الأعمار. لجأت الباحثة الى العينتين المتطرفتين هما أصغر عمر (6) سنوات. وأكبر عمر (8) سنة . بعد استشارة المختصين في القياس والتقويم وعلم النفس النمو ، تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا،مقارنة قيم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين المحسوبة لكل فقرة بقيمة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الجدولية البالغة(١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (198)والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) القوة التميزية لمقياس التخيل المستقبلي باستخدام المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
1	1.65	0.406	0.19	0.202	11.49
2	1.56	0.510	0.42	0.115	10.00
3	1.61	0.515	0.52	0.119	9.56
4	1.70	0.420	0.48	0.206	9.53
5	1.74	0.501	0.44	0.180	10.92
6	1.80	0.570	0.51	0.177	10.57

صدق الفقرات

يعتمد صدق المقياس عادة على صدق فقراته إذ يزداد او يقل على اساسه ، ولذلك فان اعداد فقرات صادقة يزيد من صدق المقياس ، وعليه يذكر ايبل (Ebel ان الصدق التجريبي للفقرات أمر ضروري للكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت لقياسة (410) Ebel,1972

وتشير انستازي (Anastasi الى ان صدق الفقرات يمكن حسابه من خلال ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمحك خارجي او داخلي وفي حالة عدم توافر محك خارجي فان افضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi,1976: 206)إذ ان استخدام الدرجة الكلية في اختبار ما في الحكم على قدرة احد الفقرات في التمييز بين المختبرين كانت النتيجة التي نحصل عليها تدل على مدى نجاح هذا السؤال في قياس ما يقيسه الاختبار كله .الجدول (3)معملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس التخيل المستقبلي

الفقره	الارتباط
1	0.635
2	0.522
3	0.473
4	0.464
5	0.547
6	0.515

الخصائص السيكومترية للأداة:

صدق الأداة

الصدق الظاهري (Face Validity):

يعد صدق أداة القياس من الخصائص السكومترية الأكثر أهمية مقارنة بالخصائص الأخرى كالثبات، وذلك بسبب ارتباط الصدق بالهدف او بالاهداف المتوقعة من أداة القياس تحقيقيها، وكذلك بمدى اتصاله بنوع وأهمية القرار الذي سيتم اتخاذه تبعاً لذلك. ويعرف صدق الأداة بأنه المدى الذي تقيس تلك الأداة ما بنيت من

اجله(النبهان، 2004: 272). ويعد الصدق الظاهري بمنزلة المظهر العام للاختبار ، اي الإطار الخارجي له ويشمل نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوحها ودرجة موضوعيتها.ويعكس مدى انسجام فقرات الاختبار مع موضوع الاختبار ومفاهيمه على وفق تعريف باني الاختبار او مطوره (النبهان،2004: 275).

وان افضل وسيلة لتقدير الصدق الظاهري للاختبار او المقياس هو عرض فقراته على مجموعة من الخبراء لفحصها منطقياً وتقدير مدى صلاحيتها، وحصول الاتفاق المطلوب على مدى ملاءمة الأداة للخاصية المراد قياسها(الزوبعي ، 1981: 390). وقد تحققت الباحثة من الصدق الظاهري لمقياس التخيل المستقبلي وقد عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للتحقق من هذا النوع من الصدق لبيان مدى ملاءمة صياغة الأسئلة لأعمار عينة البحث.وقد اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (89%) فأكثر للحكم حول مدى صلاحية الفقرة في قياس ما أعدت لقياسه معياراً لموافقة الخبراء على فقرات مقياس الرضا عن الحياة وقد حصل المقياس على نسبة اتفاق مقبولة والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)آراء الخبراء في فقرات مقياس التخيل المستقبلي

رقم الفقرة	الموافقون	تعديل	نسبة الاتفاق
5-4-2	8		%88.9
6-3-1		1	%11.1

صدق البناء

يُوصف صدق البناء بأنه أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق ويسمى بصدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي. ويشير بعض المعنيين إلى أن هناك بعض الأدلة والمؤشرات لصدق البناء لعل من أهمها الفروق بين الجماعات أو الأفراد، إذ إنَّ من المنطقي أنْ نفترض أنَّ الأفراد يختلفون في مدى ما لديهم من الخاصية المقاسة، وهذا الافتراض ينبغي أنْ ينعكس على أدائهم على المقياس (فرج،1980: 315).

وقد تم التحقق من هذا النوع عن طريق ايجاد معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية . فضلاً عن ان حساب معاملات التمييز يعد مؤشراً آخر على صدق البناء.وقد تحققت الباحثة من صدق البناء من خلال الإبقاء على الفقرات التي تتمتع بقوة تميزية مقبولة ، ومعامل صدق مقبول.

Reliability الثبات

يقصد بمفهوم ثبات درجات الاختبارات مدى خلوها من الأخطاء العشوائية التي تشوب القياس ، أي مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يستهدف قياسها فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي الى أخطاء القياس. فالثبات بهذه المعنى يعني الاتساق او الدقة في القياس (علام ، 2000: 131) وقد حسب ثبات الاختبار بطريقة تحليل التباين بأستخدام معادلة الفا كرونباخ وقد استخدمت الباحثة جميع استجابات افراد عينة التحليل الاحصائي (200) ، وبلغت قيمة الثبات (0,81)

الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية المعروفة بـــ (SPSS)، وعلى النحو الآتي:

1.الاختبار التائي لعينة واحد (t – test) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات التخيل المستقبلي والمتوسط النظري

2.الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقاييس البحث.

3.معامل ارتباط بيرسون (PearsonCorrelation): لتعرف صدق الفقرات وثبات المقاييس.

4.معادلة الفاكرونباخ (CronbachAlfa): لتعرف الاتساق الداخلي للمقاييس (الثبات).

5.تحليل التباين الثنائي(AnovaTowWay): لتعرف دلالة الفروق في متغيرات البحث الثلاثة تبعاً للعمر والجنس.

6.اختبار شيفه للفروق الحرجة للكشف عن مصادر الفروق في التخيل المستقبلي

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة, واستناداً إلى ذلك توصلت الباحثة إلى بعض الإستنتاجات والتوصيات والمقترحات وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول:

1 -التخيل المستقبلي لدى الاطفال تبعاً للعمر

بلغت متوسطات درجات المراهقين والراشدين على مقياس التخيل المستقبلي في الأعمار (6- 8) سنة(8,54 – 10,34) وبانحرافات معيارية مقدارها (3,47 ، 5,67) على التوالي وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة, أظهرت النتائج أن الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري لدى الأفراد في الفئات العمرية جميعها ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط المحسوب, إذ كانت القيمة التائية المحسوبة(7,32- 7,66) على التتابع أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (9), وبذلك يمكن القول أن الاطفال في هذه الأعمار لديهم تخيل مستقبلي

والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)متوسطات درجات الاطفال على مقياس التخيل المستقبلي

العمر بالسنوات	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
6	100	8,54	6	2,47	10.283	1,98	دالة
8	100	10,34	6	2,68	16.194	1,98	دالة

التخيل المستقبلي لدى الاطفال وتبعاً للنوع الإجتماعي:

٢-١ . الذكور

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور في الأعمار (6،8) سنة (7,8 – 9,04) وبانحرافات معيارية مقدارها (1,43، 1,49) على التتالي. وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج أن الفروق بين لمتوسطات الحسابية والمتوسط النظري (6) في الأعمار (6،8) سنة كانت ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط المحسوب عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤٩)، والجدول (6) يوضح ذلك.

٢-٢. الإناث

بلغت المتوسطات الحسابية درجات الإناث في الأعمار (6،8) سنة (7,62- 8,68) وبانحرافات معيارية مقدارها (1,41- 1.44) على التتالي. وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج ان الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري (6) في الأعمار جميعها كانت ذات دلالة إحصائية , لصالح المتوسط المحسوب عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤٩) والجدول (6) يوضح ذلك

الجدول (6)متوسطات درجات التخيل المستقبلي وانحرفاته المعيارية والقيم التائية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

العمر بالسنوات	النوع الاجتماعي	عدد افراد العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		0,05
						المحسوبة	الجدولية	
6	الذكور	50	7.8	1.43	6	8.91	2.01	دالة
	الاناث	50	7.62	1.41	6	8,14	2.01	دالة
8	الذكور	50	9,04	1,49	6	14,44	2.01	دالة
	الاناث	50	8,68	1,44	6	13,15	2.01	دالة

الهدف الثاني

لغرض التحقق من الهدف الثاني الذي يرمي الى تعرف دلالة الفروق في التخيل المستقبلي لدى الاطفال تبعا لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي ،استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي . وكانت النتائج مثلما مبينة في الجدول (7)

الجدول (7)نتائج تحليل التباين الثنائي تبعا لمتغيري العمر والنوع الإجتماعي والتفاعل بينهما في التخيل المستقبلي

مصدر التباتين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
العمر	33.620	1	33.620	16.812	3.89	دالة
النوع الاجتماعي	0.720	1	0.720	0.360	3.89	غير دالة
العمر *النوع الاجتماعي	0.080	1	0.080	0.040	3.89	غير دالة
الخطأ	391.960	196	2.00			
الكلي	426.380	199				

1.**العمر**

يتضح من الجدول (7) ان القيمة الفائية المحسوبة (16.812) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية(196، ١) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر ،وبمراجعة الاوساط الحسابية للاطفال بعمر (6) سنة و(8) سنة نجد ان الاطفال بعمر (8) سنة همه اكثر تخيل استقبالي من الاطفال بعمر (6) سنة ويمكن تفسير هذه النتيجة

2. **النوع الإجتماعي**

يتضح من الجدول (7) ان القيمة الفائية المحسوبة (0.360) اصغر من القيمة الفائية الجدولية (3.89) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية(1،196) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

التفاعل بين متغيري العمر والنوع الإجتماعي .

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي الى عدم وجود تفاعل في التخيل المستقبلي بين متغير العمر والنوع الإجتماعي اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (0.040)اصفر من القيمة الفائية الجدولية (3.89) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (1،196) مما يؤشر إلى عدم وجود تفاعل في التخيل المستقبلي بين متغيري العمر والنوع الإجتماعي.

المصادر العربية

1 .ابن منظور .(ب.ت) .لسان العرب ،ج5.بيروت : دار الكتب .
2 .حنفي، (1979). رسالة دكتوراه في التربية الفنية..
3 .حبيب، مجدي عبد الكريم . (2000). تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
4 .حسن، هناء رجب. (2014). فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير المستقبلي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق.
5 .عودة، لحدم سلمان.، والخليلي. (1981). الإحصاء للباحث في العلوم الإنسانية. عمّان: دار الفكر.
6 .عوض، عوض عباس محمد. (1998). القياس النفسي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
7 .قطامي، يوسف. (2000). نمو الطفل المعرفي واللغوي (ط1). عمّان: دار الأهلية للنشر والتوزيع.

1. Allen, S. (2019). Future-mindedness. Greater Good Science Center, University of California, Berkeley.
2. Anastasi, S. (1976). Psychological testing. New York: Macmillan Publishing.
3. Atance, C. M., & Meltzoff, A. N. (2005). My future self: Young children's ability to anticipate and explain future states. Cognitive Development, 20, 341–361. https://doi.org/10.1016/j.cogdev.2005.05.001
4. Busby Grant, J., & Suddendorf, T. (2010). Young children's ability to distinguish past and future changes in physical and mental states. British Journal of Developmental Psychology, 28(4), 853–870.
5. Egan, K. (1992). Imagination in teaching and learning: The middle school years. Chicago: University of Chicago Press.
6. Gilbert, D. (2006). Stumbling on happiness. New York: Alfred A. Knopf.
7. Jones, A., et al. (2012). Future thinking as a higher-order cognitive skill. Journal of Cognitive Psychology.
8. Keltner, D., & Stamkou, E. (2025). Possible worlds theory: How the imagination transcends and recreates reality. Annual Review of Psychology, 76, 329–358. https://doi.org/10.1146/annurev-psych-080123-102254
9. Kushnir, T. (2022). Imagination and social cognition in childhood. WIREs Cognitive Science, 13(4), e1603. https://doi.org/10.1002/wcs.1603
10. Suddendorf, T., & Busby, J. G. (2005). Making decisions with the future in mind: Developmental and comparative identification of mental time travel. Learning and Motivation, 36, 110–125.
11. Szpunar, K. K., Spreng, R. N., & Schacter, D. L. (2014). Contextualizing prospection: A taxonomy of future-oriented cognition. Perspectives on Psychological Science.
12. Vygotsky, L. S. (2004). Imagination and creativity in childhood. Journal of Russian and East European Psychology, 42(1), 7–.
13. Piaget, J. (1952). The origins of intelligence in children. W. W. Norton & Co.
14. Piaget, J. (1970). Science of education and the psychology of the child. Orion Press, New York.
15. Torrance, E. P. (1998). The Torrance Tests of Creative Thinking: Norms-Technical Manual: Figural (Streamlined) Forms A & B. Bensenville, IL: Scholastic Testing Service.
.16 Krech, D., Crutchfield, R. S., & Livson, N. (1974). Elements of psychology (3rd ed.). A.A. Knopf, New York.